من أسماء الله الحسنى

المقسط

المرأة المظلومة

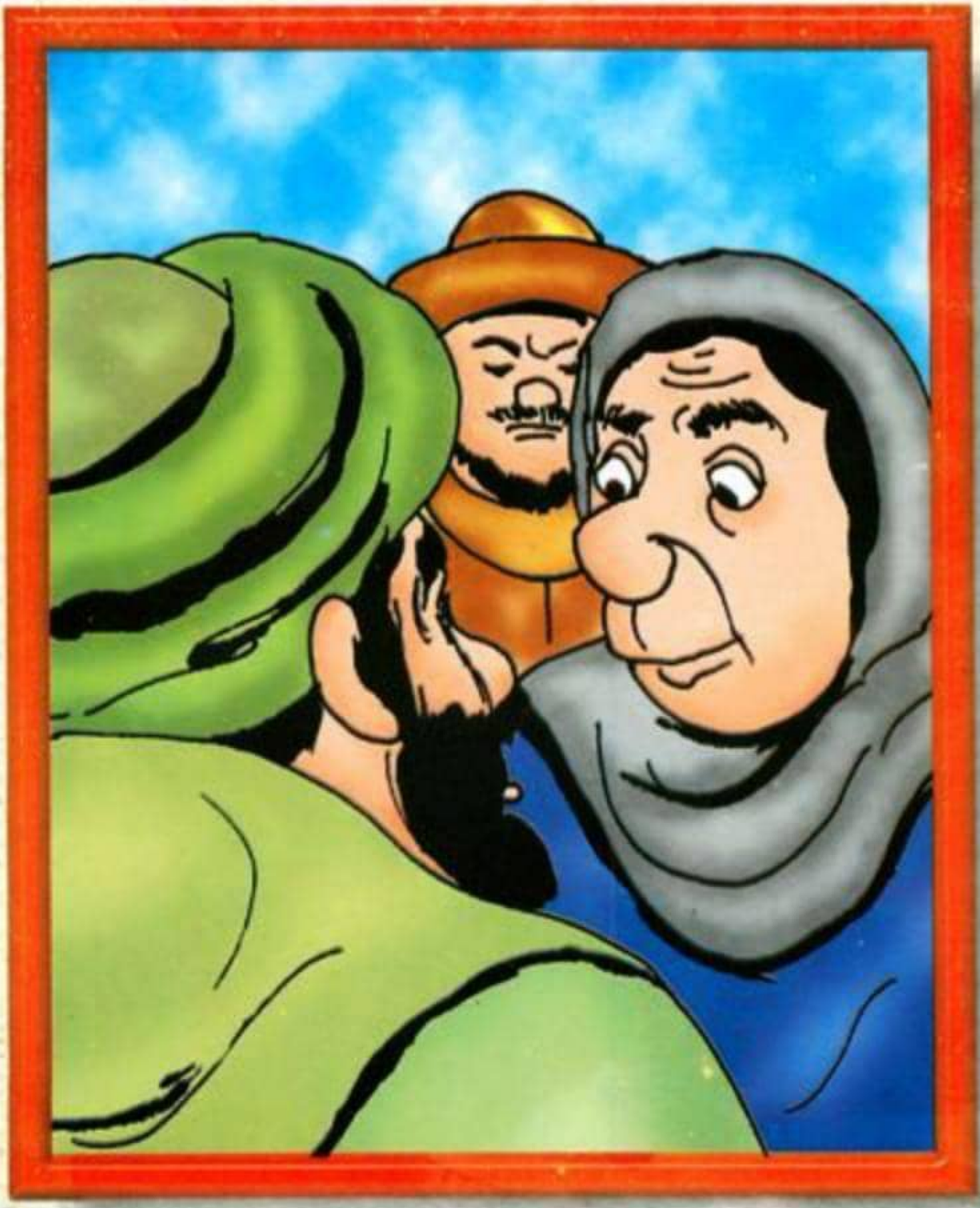

مادة ورسوم
شوقى حسن

الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقى - الفجالة

(١) دَخلتْ حنانُ حُجرةَ والِدِها بعد أن طرقتِ البابَ وأعطاها الإذنَ بالدُّخول . فوجَدتْه يَجلس إلى مكتَبِه ، يُراجعَ بعضَ أوراقِه ، فقالت : أراكَ يا والِدى مَشغولا ، فسأعودُ إليكَ بعدَ قليل . . قالَ لَها مُبتَسِما ، وهو يَترُكُ أوْراقَهُ من يَدِه : تقدَّمى يا حَنان ، لقد فَرَغتُ مِمّا يَشغَلُنى .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٢) قـالَت وهـى تُقـدِّمُ إليـه قُصاصَـةً مـن الـوَرَق : أرجـو يا والِدى أنْ تَشرحَ لى هذا الاسْم . . فنَظرَ إلَى الوَرقةِ وقالِ : هذا اسمُ الـمُقسِط ، وهو من أَسماءِ اللّهِ الحُسـنَى . . ولكـن ما الحِكايَةُ يا ابنَتى ؟ فابْتَسمتْ حنـانُ وقـالتْ : كـان درسُ اليَوم فى حصَّةِ التَّربيَةِ الدِّينيَّة ، عـن أسْـماءِ اللّـهِ الحُسـنَى ، وقد نَقَلْتُ هذا الاسْمَ مـن السَّبّورَة ، لأنّـى أردتُ أن أفهَـمَ مَعناه .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٣) قالَ والِدُها : اجْلِسى يا حَنان . أنا أُشَجِّعُكِ لِحُبِّكِ الفَهمَ والعِلم ، والسَّعيَ لِلمَعرفَة . . واسمُ المُقسِط مَعْناهُ العادِل . وعدلُ اللّهِ سُبحانَه وتَعالى فوقَ كُلِّ عَدْل ، فمن أسْماء المُقسِط ، أنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتَعالَى الّذى خلقَ خَلقَهُ جَميعا ، يَعدلُ بينَ خَلقِهِ جَميعا . وهو الوَكيلُ عن كُلِّ خَلقِه ، حتّى إذا ظلمَ إنسانٌ إنسانا ، دخلَ فى خُصومَةٍ مع اللّه ـ سُبحانَه وتَعالى ـ فانتَقمَ مِنه .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٤) وإذا سَرقَ إنْسانٌ مالَ إنْسانٍ آخر ، دخلَ فى خُصومَـةٍ مع اللّه ، فعاقَبَه اللّه . . إن اللّهَ ـ سُبحانَه وتَعـالَى ـ يُعطى كلَّ ذى حقٍّ حقَّه . ومن مَعانى اسْمِ الـمُقسِط ، أنَّ اللّهَ يُريـدُ لِلحقِّ أن يَنتَصِر ، ولِلباطِلِ أن يَنهَزِم ، لأنَّه ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ هو الحقّ . ولذلِكَ ما من مَعرَكَةٍ بينَ الحَقِّ والباطِل ، إلاّ هُزِم فيهـا الباطِلُ ولو بعـدَ حـين . ومـن مَعـانى الـمُقسِط كذلـك ، أنّـه جعلَ لكلِّ شىءٍ ميزانا ، لا تَميلُ فيه كِفَّةٌ عن كِفَّـة . . فكمـا جعلَ البائعَ يتقاضَى الثّمنَ كامِلا ، حرَّمَ عَليه أن يأخُذَ من حقِّ المُشتَرى شَيئا ، بأن يُنقِصَ المِكيالَ والميزان .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٥) وطلبَ مِنّا ـ سُبحانَهُ وتَعالَى ـ أن نَعدِلَ فى كلِّ شَـىء ، فلا يُحابى إنسانٌ إنْسانا ، حتّى ولو كانَ أقـربَ النّـاسِ إلَيـه . فالعَدلُ أقربُ للتّقوَى . حَدثَ يَومـا أن كـانَ الخَليفَـةُ المَـأمونُ يَجلِس ـ كعادَةِ الخلفاءِ العادِلين ـ للنظـر فـى مَظـالِمِ النـاس ، وإنْصافِ المظلومين . . وكان يومُ الجُمُعةِ من كلِّ أُسبوع ، هو اليَومُ الّذى حدَّدهُ المأمونُ للنّظرِ فى المَظالِم من الصَّباحِ إلَى الظُّهر .

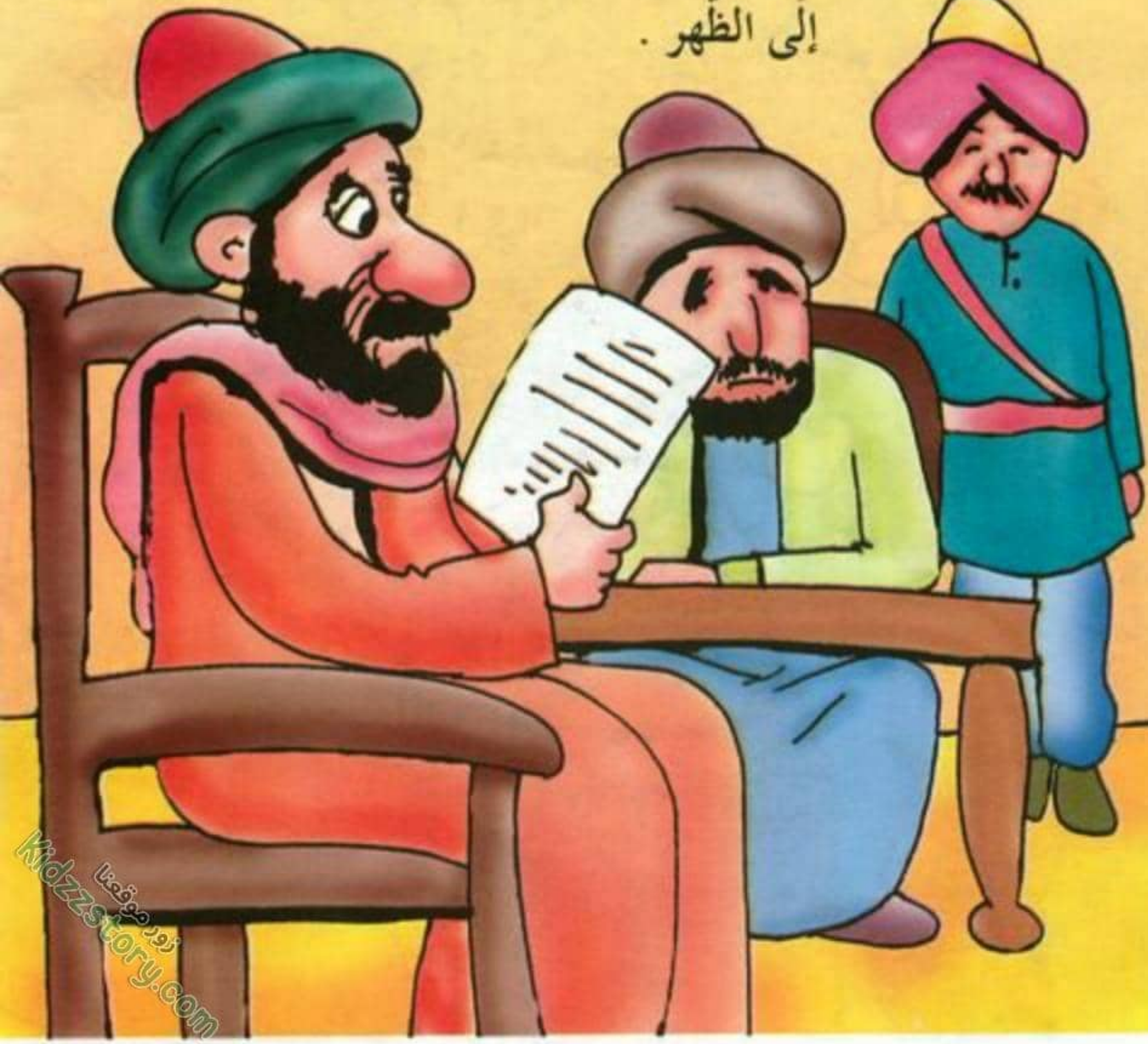

(٦) وقد عـرفَ النّـاسُ ذلـك فَكـانَ الّـذى يَقـعُ عليـه ظُلـم ، ولا يَستَطيعُ أن يأخُذَ حقّه ، مِثلَ المُواطنِ الّذى يَظلِمُه مُوظّـفُ الحُكومَة ، أو الفَقـيرِ الّـذى يَسـلُبُه الغَنِـىُّ مالَـه ، أو الضَّعيـفِ الّذى يَعتَدى عليه من هو أقْوَى مِنه . . كلُّ هَؤلاءِ يُمكـنُ أن يَأتوا إلَى الخَليفة ، ويَتظلّموا عِنده ، ويَتقدّمـوا بشَكاواهُم .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٧) وفى يَومٍ جلسَ المأمونُ للنَّظرِ فـى المظـالِم ، مـنَ الصَّبـاحِ الباكِرِ حتَّى إذا سُـمِعَ أذانُ الظُّهـر ، نهـضَ لِلصَّـلاة ، وتوجَّـهَ نحوَ المَسجِد . فلَقِيَتهُ امرأَةٌ فى ثِيابٍ قَديمَةٍ رَثَّـة ، وقـالتْ أبياتًـا من الشِّعر ، تمدَحُ الخَليفَة، وحبَّهُ للعَـدل ، وكَراهِيَتـه لِلظُّلـم ، وتُخبِرُه أنَّها أرمَلَةٌ ماتَ زَوجُها . .

(٨) وأنّها ضَعيفَةٌ بعدَ أن ماتَ أبْناؤها ، وفقيرةٌ لم تَعـد تَملِـكُ إلاّ ضَيعَة ، وقد اسْتَولَى رَجـلٌ قَـوِىٌّ علَـى هـذه الضَّيعَـة ، ولم تَستَطِع مُقاوَمَتَه ، فأصبَحتْ بلا مَوردٍ ولا نَصير .

زور موقعنا
Kidzstory.com

(٩) فأطرقَ المأمونُ قليلا ، ثـمَّ رفـعَ رأسَـه وردَّ علـى شِـعرِها بـمِثلِه . وأخبرَها أنَّه تأثَّرَ بكَلامِهـا ، ولكنَّـه ذاهـبٌ إلى صَـلاةِ الظُّهر ، بعدَ يوم شاقٍّ حـافِلٍ بالـمَتاعِب ، ووَعدَهـا أن يَنظـرَ فى مَظلَمتِهـا فـى الجَلسـةِ القادِمَـة . وسـألَها أن تُحضـرَ معهـا خصمَها ، وسوفَ يُنصِفُها بإذن اللَّه ، إن كانَت صاحِبَةَ حقّ ، وكانَ الحقُّ فى جانبِها .

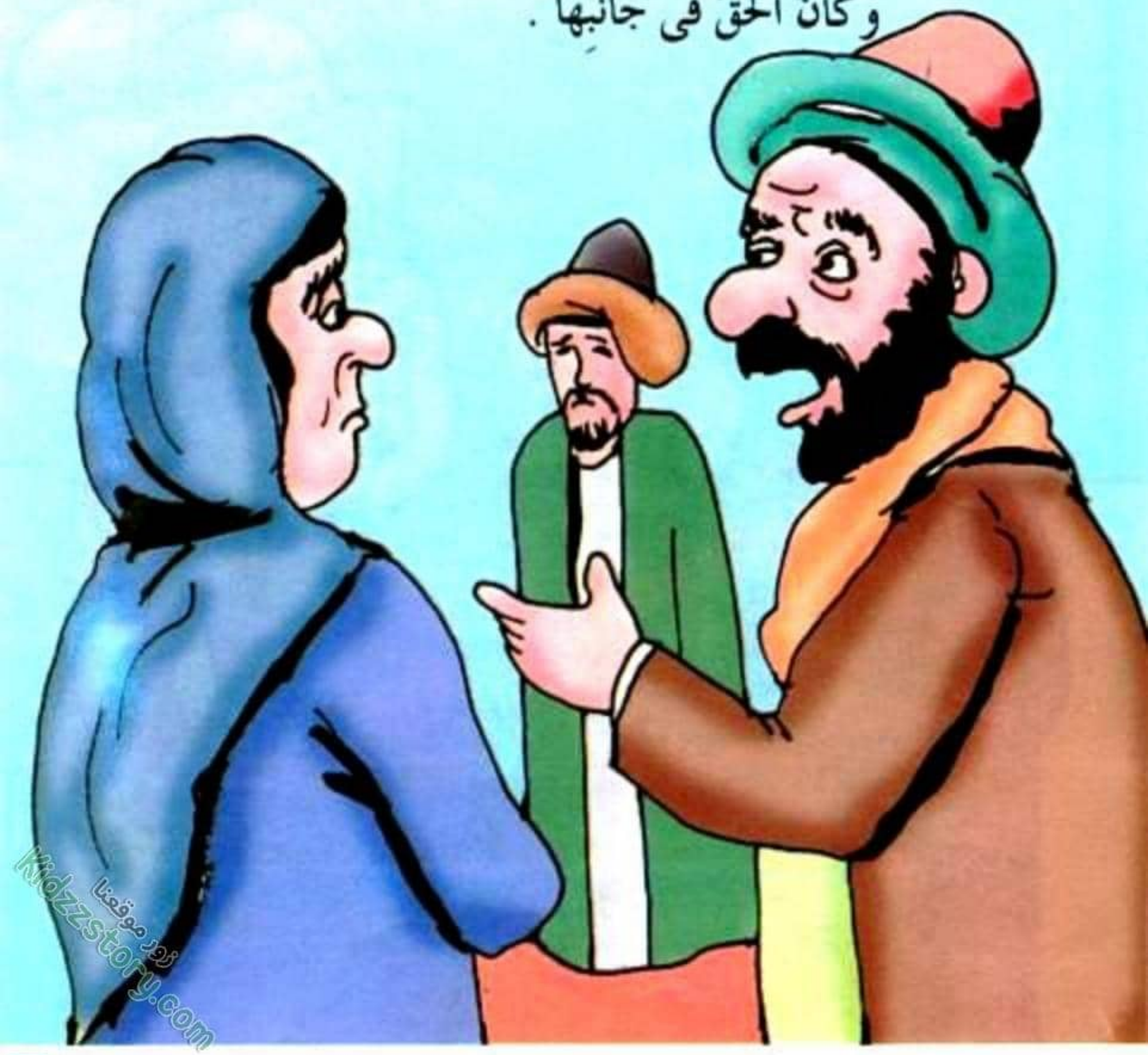
زور موقعنا
KidzzStory.com

(١٠) فانصرَفتِ المَرأةَ ، ثـمَّ حَضـرت فـى اليَـومِ الموْعـود .
وحضرَ الخليفةُ المأمون ، وجلسَ للنَّظـرِ فـى مَظـالِمِ النّـاس ،
وحَولَهُ كبارُ رِجالِ الدَّولة ، وعُلماؤها ، وقاضى القُضاة . .
فلمّا رأى الخليفةُ المأمونُ المرأةَ استَدعاها .

Kidzzstory.com
زور موقعنا

(١١) وسألَها : منْ خَصمُك ؟ أجابتْ : هو الواقِفُ بجانِبك ، العبّاسُ ابنُك . . ابنُ أميرِ المُؤمِنين . فنظرَ الخَليفةُ المأمونُ إلى ابنِهِ العَبّاس ، ثم التفتَ إلَى المرأة . وبعدَ لَحَظاتٍ من الصَّمت ، التفتَ الخَليفَةُ إلى قاضِى القُضاة ، وكلَّفهُ بالنَّظر فى هذه القَضيَّة ، لأنَّ أحدَ طَرفَيْها ابنُهُ العَبّاس ، ولا يَصِحُّ أن يَنظُرَ هو فيها .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(١٢) فنادَى القاضى علَى المرأة ، ونادى على العَبّـاسِ ابـنِ أميرِ المُؤمِنين ، وأجلَسَهما أمامَـه . وذلـك فـى حَضـرَةِ أمـيرِ المُؤمِنين . . وأخذَ صَوتُها يَعلو وتَصيـحُ فـى وجـهِ العَبّـاس ، وهو ساكِتٌ لا يَتكلَّم .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(١٣) فتوجَّهَ أحدُ الحُجّابِ إلَى المرْأةِ وزجَرَهـا ، ونَبَّهَهـا إلى أنَّها فى حَضرَةِ الخَليفَةِ المأمون . . فناداهُ المأمون ، ونَهاه عن ذَلِك ، وقالَ له : دَعْها فإنَّ الحقَّ أنطَقَها ، والباطِلَ أخرَسَه .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(١٤) ثمّ أمَر بضَيعَتِها فرُدَّت إليهـا . . فعـادتْ وهِـى تُثنـى علىَ عَدلِ المَـأمونِ وإنْصافِـه . ومـا قـامَ بـه الخَليفـةُ المـأمونُ يا ابْنتَى هو تَنفيذٌ لأمْرِ اللّهِ ـ سـبُحانه وتَعـالى ـ فـإن خالَفَـه الخليفةُ الـمَأمونُ أو حابَى ابنَه ، كانَ من الظّالِمين . . .

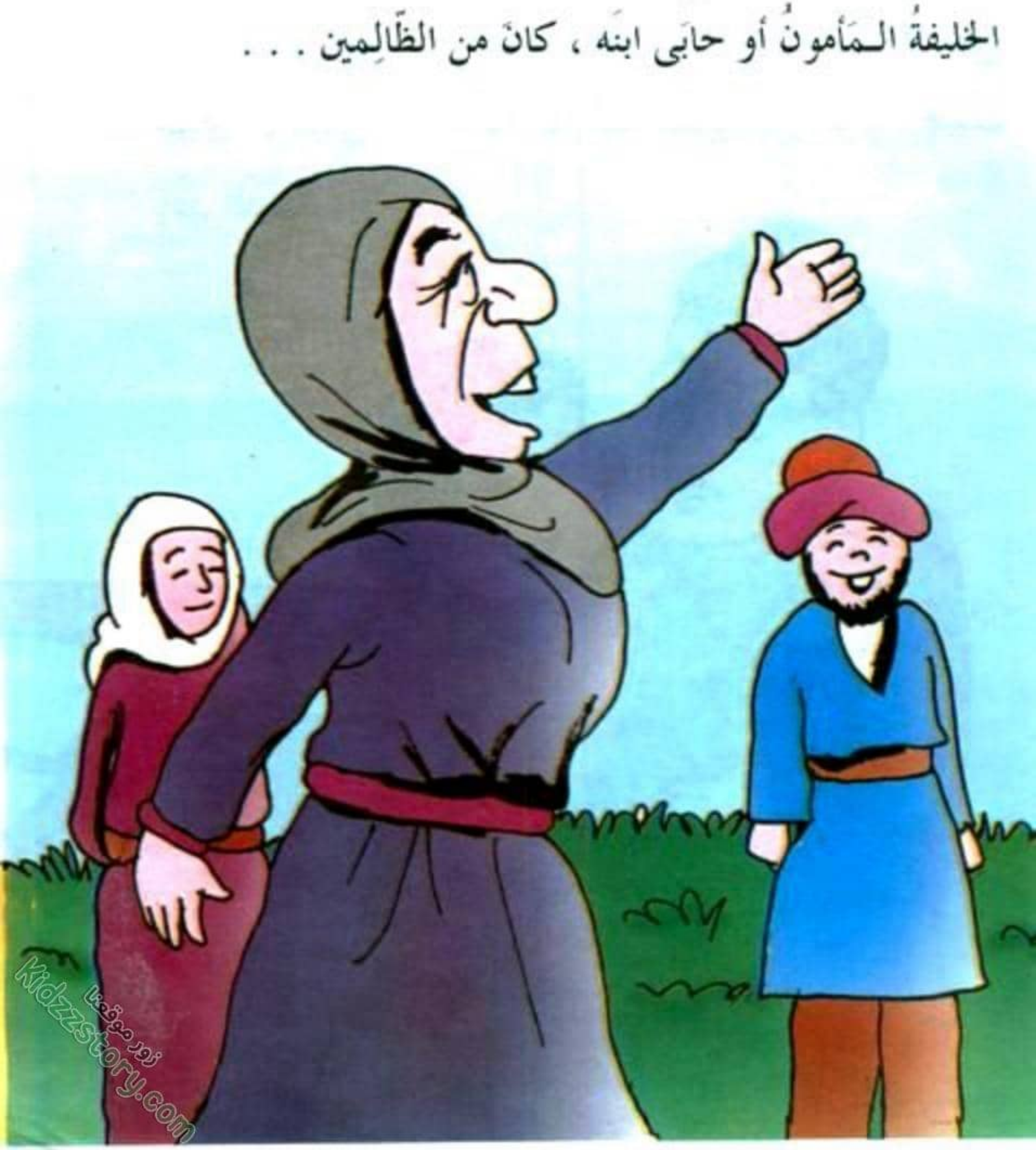
زور موقعنا
Kidzzstory.com

(١٥) وهَكذا أكونُ قد شرحتُ لكِ يا ابْنتى اسمَ الـمُقسِط ، قدرَ استِطاعَتى ، وأعطيتُ لكِ مَثَلا حسنًا لحاكِمٍ يخافُ اللّـه ، ويَعدِلُ بينَ النّاس . نهَضتْ حنانُ من مَقعَدِها ، وألقَتْ بنَفسِها على صَدرِ أبيها فى سُرور ، فضمَّها إليه وقال : لا مانِع عِندى أن تسأَلى عنْ أسْماءِ اللّهِ كما تَشائين ، وسوفَ أُجيبُك بإذْنِ اللّه .

زور موقعنا
Kidzzstory.com